

## شرح رياض الصالحين

### ٤١ - باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الكبائر: الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدِينَ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينَ الْغَمُوسُ))؛ رواه البخاري.

((واليمين الغموس)) التي يحلفها كاذبًا عامدًا، سَمِيَتْ غَمُوسًا؛ لأنها تَغْمِسُ الحَالِفَ في الإِثْمِ.

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من الكبائر شتم الرجل والديه!))، قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟! قال: ((نعم؛ يَسُبُّ أبا الرجل، فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمَّهُ، فيسبُّ أمَّهُ))؛ متفق عليه.

وفي رواية: ((إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه!))، قيل: يا رسول الله، كيف يلعن الرجل والديه؟! قال: يَسُبُّ أبا الرجل، فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمَّهُ، فيسبُّ أمَّهُ)).

وعن أبي محمد جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يدخل الجنة قاطعٌ))، قال سفيان في روايته: ((قاطعٌ رحمٍ))؛ متفق عليه.

وعن أبي عيسى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله حَرَّمَ عليكم عقوق الأمهات، ومنعًا وهات، ووَاد البنات، وكَرِهَ لكم قِيل وقال، وكثرة السؤال، وإِضَاعَةَ المَال))؛ متفق عليه.

هذه الأحاديث كلها تدلُّ على تحريم قطيعة الرحم، وعقوق الوالدين.

فإن اليمين ينقسم إلى ثلاثة أقسام : يمين لغو ، ويمين منعقدة ، ويمين غموس .  
واليمين اللغو هي التي تخرج من صاحبها بدون نية ولا قصد كقول الشخص  
لا والله - ولا يقصد بها يمينًا .

واليمين المنعقدة هي : التي يعقد نيته عليها سواءً بفعلها أو عدم فعلها ، كقول الشخص - والله لا أكلم فلانًا - .

واليمين الغموس هي : اليمين الكاذبة وسميت بالغموس ؛ لأنها تغمس صاحبها في النار ، وهي :  
أن يحلف الشخص على شيء كاذبًا وهو يعلم أنه يكذب .

واليمين التي توجب الكفارة هي اليمين المنعقدة فقط ؛ وكفارتها إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم  
فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ويمين اللغو لا كفارة فيه، وأما اليمين الغموس فلا كفارة فيه ولكن  
يجب التوبة من هذا الذنب العظيم، وليس معنى أنه لا كفارة فيه أنه شيء سهل أو بسيط بل  
العكس، فاليمين الغموس لا يكفره شيء إلا التوبة إلى الله من هذا الذنب العظيم.

وفي هذا يقول الله تعالى : { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ }  
[المائدة: 89] .

واليمين الغموس من الكبائر؛ لما ورد عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الكبائر: الإِشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس ". [ صحيح البخاري (137 /8) ].

وعليه : فينبغي على المسلم أن يعظم الله تعالى ولا يحلف به في كل صغيرة وكبيرة.